مذكرات رجل خسر ظله

يومٌ قاسٍ آخر، متهاوٍ على مقعده مقابل نافذته المسدلة الستائر، ما انفكَّ يكررها في ذهنه، كشريطِ تسجيلٍ عالق: يومٌ قاسٍ آخر. الصخبُ أسفل منه يستعر، مزيجٌ صباحيٌّ عجائبي يقرر طرق مسامعه، أشعةٌ حييَّة تحاول هتك أستار عتمته الكالحات، تتسلَّلُ بخفرٍ لتصنع ظلَّاً له جسد، يُلقي الظلُ بنفسه على أطلاله العالقات بثيابه المتهدِّلة، ليعلقَ على شِباك أهدابه، يرتجف الظل محاولاً تخليصَ كينونته، لينتفضَ هو من ثقلٍ إضافي راوده عن غفلته، تسنده قدمٌ ترتكن على حافة هاويته، يقف، كمن ذُهل عن نفسه ... يقف، يرقبُ نافذته وستائرها متوجِّسا، في سرِّه يشتم الشقوق المتلصصة، الناجية من مصيدة الإسدال المحكم، تمتدُ أصابعه الناحلة بوجلٍ مرتجفٍ نحوها لينهي مهزلة النور المتربِّص، يبلع ريقه، ويرفُّ جفناه، وفي منتصف الطريق إلى الحركة الفاصلة إحكاماً، وبحركةٍ سريعةٍ لم يعيها عقله.. يدفعُ شراعي نافذته على الوسع، ليشهقَ نورا..!